الفي هن من المعلاقية وزارة الاقاف والشوون الدينية أحياء التراث الاسلامي

10

كتاب التكاب

آدابُ الصحبة والمعاشرة مع أصناف الخلق للأمام الغَزَالي المتوفى سنة ٥٠٥ ه

> دراسة وتحقيق والركنورمحمر سعور والمعيني

مطبعة العاني - بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، ومن وعا يدعوته الى يوم الدين .

أما بعد: فلاشك أن الشريعة الأسلامية عالجت كل أمور الحياة ، ورسمت للبشرية طريقاً واضعاً ، وأحاطت النظم بسور متين من الأخلاق والقيم ، يحفظ ديمومة سير المحتمع ، ويصونه من التصدع والأنهيار ، فرسمت للمحتود الكاملة للنظرية الأخلاقية ، بوحي من النظرة الشتمولية ، التي تتناول الحقيقة الألهية وصفاتها ، والكون ، نشأته وحركته ، وما يجري له من تصريف وتنسيق ، وردها الى الحقيقة الأزلية الأولى ، الله الخالق وموته وأعماله ، ثم ربطها جميعاً بمبدأ التوحيد ، فكل ما عدا الله مخلوق وفق برنامج مرسوم ، ولأجل غاية أسمى وأعظم وأعظم واعظم والمحل والمحدود وا

وها النظرية لحقيقة الألوهية ، وحقيقة الكون ، وحقيقة الحياة ، وحقيقة الأنسان ، تولد شعوراً وسلوكاً في شأن الحياة والموت ، والسعي ، والصحة ، والمرض ، والرزق ، وغير ذلك ، كما تحل الألغاز التي شغلت عقل الأنسان ، بما ينسجم وطبيعة العلاقة بين الخالق والمخلوق ، مع توازن تام ، وتفاعل صحيح .



0 8 MAY 1991

فالانسان يعمل للدنيا بقدر ، ويعمل للآخرة بقدر ، ويعدد علاقاته مع الآخرين بقدر ، كما يحدد علاقته مع خالقه بقدر .

وينتج عن ذلك تهذيب الضمير ، واتزان السلوك ، وتنظيم العياة الأنسانية ككل • فيحس الفرد بتذوق العياة ، لأن قيمة العياة الأنسانية ، ترتفع وتسمو كلما أصبحت في فلك طاعة الله ومرضاته ، ولا عجب إذا برزت مباديء حب الغير والتسامح ونكران الذات •

ومن هنا تبرز القيمة الأخلاقية للفرد والمجتمع ، على شكل مبادي، سامية ، تعصم الفرد من الضلال والتيه ، والأمة من التمزق والضياع .

فالفرد جزء من الجماعة ، والجماعة جزء من الحياة ، والحياة جزء من الكون ، والكون مسخر للأحياء ، والكل من خلق الله وفي طاعته .

وانطلاقاً من هذه الأهمية العظمى ، رأيت أن أقدم هذا الكتاب في الأخلاق ، وآمل أن تجمع الأشباه والنظائر ، وينتقى منها ما يعصم الأمة من الزيغ والزلل ، وبين أيدينا ثروة هائلة ، يقف الأنسان أمامها باجلال وإكبار .

والذي دفعني لذلك ، ملاحظتي الميدانية لسلوك شبابنا ، حيث بدأت تتأثر باتجاه الحضارة المادي ، والتعامل مع الحياة بمقاييس مادية ، والأبتعاد عن القيم الأخلاقية التي اتصفت بها أمتنا .

وبما أن الحياة المادية تسير بجناح واحد ، فهي معرضة للتصدع والأنهيار ، فالتعامل المادي البحت يجعل من الأنسان ذئباً أنانياً لا تعرف خيره من شعره ، واذا تحكمت مثل هذه العلاقات بين الأفراد والمجتمعات ، كانت عرضة للتلاشي والضياع ، وقد حدثنا التأريخ عن أمم تلاشي تبلاشي قيمها ومآثرها ،

وما دامت الأمم بأخلاقها وأعرافها ، تكتسب العراقة والبقاء والشموخ أرى واجباً على المربين والمفكرين ، أن يتحسسوا عظم المسؤولية قبل غيرهم ، وأن يقدموا ما يضمن سلامة التفاعل مع الحياة وفق حسابات دقيقة ، تجنب المسيرة مطبات الطريق ، وأهوال الكوارث .

وقد إخترت هذا الكتاب للامام الغزالي لمكانته وسعة أفقه ، وسلامة معتقده ، وعذوبة أسلوبه ، فهو يسترسل في حديثه الشيق ، يخاطب عقل الأنسان ومشاعره وضميره ، ويجري منه مجرى الدم في العروق ، حيث غاص في أعماق النفس ، وعالجها بعلاج كتاب الله وسنة نبيه ، وخلاصة ما توصلت إليه عقول السلف الصالح ، مبتعداً عن التعقيد والتنفير .

وقد حاولت جهدي خدمة النص ، والوقوف على عبارة الغزالي نفسها ، لأن كتاب إحياء علوم الدين مطبوع ، وقد قرأه الناس على مر العصور ، وربما وجد البعض بعض الشيء ، فنسبه للمؤلف ، وهو تصحيف ، أو سهو من الناسخ ، وغير ذلك ، والذي يقرأ كتاب الأخلاق عند الغزالي ، للدكتور زكي مبارك ص ١٠٤ -

الباب الأول الفصل الأول ترجمة الأمسام الغسزالي

إسمه ومولده:

هو أبو حامد زين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغيزالي(١) الطوسي (١) ولد بمدينة طوس من أعمال خراسان سنة ٥٠٤هـ(١) ، من والد فقير صالح ، كان يعمل بغزل الصوف وبيعه في دكان بطوس ٠

صفة والده:

يحكى أن أباه كان فقيراً صالحاً ، لا يأكل إلا من كسب يده ، ويطوف على الفقهاء ويجالسهم ، ويخدمهم ما أمكنه ، وكان يستمع لأقوال علماء المتصوفة في حلقاتهم ، فيتأثر تأثراً كبيراً ، ويبكي ويتوسل الى الله تعالى ، أن يرزق

(۱) نسبة الى مهنة أبيه ، وهي غزل الصوف ، لذا تقرأ بتشديد الزاي ، ويروى أنه ولد في قرية الغزالية من قرى طوس ، وعلى هذا فالزاي تنطق غير مشددة ، وعلى ابن خلكان على رواية عدم التشديد بأنها خلاف المشهور ، ونسبها الى ابن السمعاني • والذي شاع هو تخفيف الزاي في لقبه • وفيات الاعيان ١/٨١ ، الوافي بالوفيات ١/٧٧٧ ، اللساب ١/٠٠٢ •

(٣) نسبة الى طوس ، ثاني مدينة في خراسان ، بعد نيسابور ، وكانت تتألف من بلدتين يقال لأحدما الطابران • وللاخرى : نوقان ، ولهما اكثر من الف قرية ، وبطوس يوجد قبر الأمام علي بن موسى الرضا ، وقبر هارون الرشيد ، وفي سنة ١٦٧٧ دمر المغول مدينة طوس ، فلم تنهض ، وقامت بجوانبها بعض المدن كالمشهد • معجم البلدان ١٩٠/٣ ، الوفيات ١/٨١٠

معجم البندان ١/ ١٠٠٠ ، الإعلام للزركلي ط العلم ٢٢/٧ ، الإعلام البداية والنهاية ١٠/٢ ، الإعلام الزركلي ط العلم ٢٢/٧ ، وفيات الأعيان ١/٣٤ ، شذرات النعب ١٠/٤ ، مفتاح السحادة ١٩١/٠

وعدم سلامة النص ، واضطراب التعبير ، حيث وجد العبارة مقطوعة ، أو سقطت منها بعض الكلمات ، وهذا يعود للنسخ ، لا للتأليف ، وبعد تحقيق النص ، استقامت عبارته ، وتلاشت الأخطاء تماما .

كما تعقبت الحديث النبوي الشريف ، الذي استشهد به مع بيان ما قيل فيه ، وما ورد من حديث ضعيف ، أو موضوع ، لا ذنب للمؤلف فيه ، حيث نقل عن السلف ، ما أوردوه في كتبهم ، ولما تكتمل دراسات الحديث بعد ، والذين تعقبوه وجدوا مصادرهم ميسرة ، واليوم نجد مصادرنا ، وللذين من بعدنا مصادرهم ، وهكذا سنة الحياة ، تفاعل دائم ، وإنتاج مستمر .

كما رأيت أن أضع ملخصاً متواضعاً في الفكر الأخلاقي عند الغزالي ، لعل القاريء يسترشد بها ، أو تعينه على فهم نصوص الكتاب .

صدا وارجو أن أكون بجهدي المتواضع ، قد قدمت خدمة للتراث والجيل ، وارجو الله المزيد ، وما توفيقي الا بالله .

د ٠ محمد سعود المعيني

ولداً صالحاً مثلهم ، ويجعله فقيهاً واعظاً (١) •

فاستجاب الله سبحانه دعاءه ، ورزقه محمداً واحمداً ، فكان محمد إمام أهل زمانه ، وعلماً لأثمة الأسلام ، كتب فأنار ، ووعظ فأفاد ٠

أما أحمد ، فكان ذلك الصـوفي الواعظ ، الذي تجمع الناس حوله ، وازدحموا ٠

ألا أن والدهما لبي ' نداء ربه ، ولـم يدرك ما وصل اليه ولداه ٠

نشاته:

لما دنت ساعة وفاة والده ، أوصى به ، وبأخيه أحمد ، الى صديق له من المتصوفة ، وزوده بما يدخره من مال ، لينفقه على تعليمهما ، ولم يكن هذا الصديق المتصوف، مجرد وصبي عليهما ، بل كان معلماً لهما أيضاً . فأول معلم للغزالي ، كان صوفياً ٠

ولكن المال الذي خلفه والدهما كان قليلاً ، سرعان ما نفذ ، إضافة الى كون الصديق المتصوف من الفقراء ، فأشار عليهما بالألتحاق بمدرسة تنفق على طلابها ، فانصرف محمد وأحمد الى تحصيل العملم بكل جمد ونشاط(۱) ۰

فكان هذا الرجل سبب سعادتهما وعلو درجتهما ، وكان الغزالي يحكي ذلك ، كما كان يقول : طلبنا العلم لغير الله ، فأبي أن يكون إلا لله(١) .

تلقيه العسلوم :

لقد كان تأثير الصوفي عليهما واضعاً ، حيث إنصرف أحمد الى التصوف في ريعان شبابه ، فآثر الزهد والتقشيف والخلوة والاعتكاف ، وقد دخل بغداد وعقد حلقة للوعظ في أحد مساجدها ، فتوافد عليه الطلبة من کل مکان ، وازدحموا حوک .

أما محمد فقد واصل دراسة الفقه في طوس ، ثم سافر الى جرجان لتلقي العلوم ، وهو دون العشرين من عمره ، ثم رجع الى طوس ، وفي الطريق داهم بعض اللصوص ، وسرقوا منه بعض كتبه ، فعز عليه أن يتركها وينجـو بنفسه ، فخاطر بعياته ، وتوسل اليهم أن يردوها إليه . ومنذ هذه الحادثة ، أصبح الغزالي يحفظ كل ما يقع تحت يديه من علوم ومعارف ، حتى لا يكون بحاجة اليها في حال

ثم ارتحل الى نيسابور ، حيث جذبته شهرة أمام الحرمين الجويني (٢) ، رئيس المدرسة النظامية آنــذاك ،

طبقات الشافعية للسبكي ١٠٢/٤٠ (1)

انظر شفاء الغليل ص١٥٠ (7)

انظر مقدمة إحياء علوم الدين .

⁽¹⁾ الغزالي للدكتور مصطفى غالب ص١٩٠٠ (7)

هو أبو المالي ضياء الدين عبدالملك الجويني ، انظر طبقات الشاقعية (3)

فدرس عليه الفقه واصوله والجدل والمنطق والفلسفة فتعمق في دراسة الفلسفة ، ولم يجد فيها ما يشفي الغليل ، فانتقدها ، واتجه للتصوف(۱) ، حيث وجد فيه مرتعاً للنفس وطمأنينة للقلب ، وطريقاً توصل الأنسان الى أسمى الدرجات •

زيارته للوزير نظام الملك:

لما مات الأمام الجويني ، غادر الغزالي نيسابور عام ٤٧٨ه ، قاصداً المعسكر ، وهو في الثامنة والعشرين من عمره ، فتعرف على نظام الملك الوزير السلجوقي ، مؤسس المدرسة النظامية ببغداد ، فأعجب به ، وبعلمه فعينه أستاذاً فيها فقدم بغداد سنة ٤٨٤ه ودرس بالنظامية ، وأعجب الخلق ، بحسن كلامه ، وكمال فضله ، وفصاحة لسانه ، فأحبوه وأجلوه .

إقامته على التدريس:

أقام الغزالي على التدريس والوعظ ، فعلا جاهه ، واشتهر إسمه ، فضربت به الأمثال ، وشدت اليه الرحال ، لما عرف بشرف النفس والترفع عن الرذائل .

فانتفع بعلمه الكثير، ومصنفاته ما تزال رافداً عذباً، يرتوي منها عشاق الفضيلة ·

ثم عاد الى بغداد بعد أداء فريضة الحج ، وعقد بها مجلس الوعظ ، تكلم عن لسان أهل الحقيقة ، وحدث بكتاب إحياء علوم الدين .

ثم قصد نيسابور فدرس بنظاميتها ، ثم عاد الى بلده طوس ، فأقام فيها ، وابتنى رباطاً للصوفية ، واتخذ داراً حسنة ، وغرس فيها بستاناً ، وأقبل على تلاوة القرآن ، وحفظ صحيح الحديث ، والزهد والعبادة .

وفاته:

توفي رحمه الله بطوس سنة ٥٠٥ه • ودفن فيها (١٠)٠

⁽١) انظر دراسات في الفكر الفلسفي الاسلامي ص١٣٣٠٠

⁽۱) كنظه الأمر يكنظه ، وتكنظه ، بلغ مشيقته وعمة ، والكنظة ، بالضم ، الضغطة • القاموس المحيط ٣٩٨/٢ • وهو هبوط في القوى الجسمانية والعقلية ، ينتج إضطراباً نفسياً ، يتسم صاحبه بالقلق والسويداء ، نتيجة تعرض الشخص الأزمات شتى ، فيشعر بالتشاؤم وضعف الذاكرة ، فيهرب من الواقع وتبعات الحياة ، مع فقدان للشبية ، وقلة النوم ، كما روى ذلك في كتابه المنقذ من الضلال ص١٠٥٠ • انظر تاريخ الفكر العربي ص٣٩٢٠ •

⁽٢) الغرالي ص٢٢٠

⁽٣) البداية والنهاية ١٧٤/١٢ ، اللباب في تهذيب الأنساب ١٧٠/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٧٧/١ ، طبقات الشافعية ١٠٣/٤ ، الأعلام للزركلي ٢٢/٧ ٠

الفصل الثانى

آثاره ومصنفاته:

بدأ الأمام الغزالي التأليف في فروع الفقه وأصوله ، ومسائل الخلاف والجدل منذ صباه ، ثم شملت أكثر فروع المعرفة ، التي كانت معروفة آنذاك ٠

ويتميز أسلوب الغزالي بالجزالة والوضوح والرقة ، مع إثارة الوجدان ، كما اشتهر بعسن التقسيم والتبويب، مما يجعل الأجزاء متناسقة مترابطة ، تُشكل وحدة شاملة ، وقد يطغى إسلوبه الجدلي أحياناً ، حينما يرد على بعض الأفكار •

الكتب الطبوعة(١):

أ _ في التصوف :

- ١ _ آداب الصوفية ٠
- ٢ _ الأدب في الدين ٠
- ٣ _ الأربعين في أصول الدين •
- ٤ _ الأملاء عن إشكال الأحياء ٠
 - ه _ إحياء علوم الدين
 - ٦ _ أيها الولد .
- ٧ _ بداية الهداية وتهذيب النفوس بالآداب الشرعية ٠
 - ٨ _ جواهر القرآن ودرره •
 - ٩ _ الحكمة في مخلوقات الله •

أعد الدكتور مصطفى غالب دراسة في كتب الغزالي ورتبها ضمن كتابه والغزالي، ص ٢٨ - ٣٩ ، وهي دراسة مفيدة فلتراجع في مكانها٠ (1)

١٠ _ خلاصة التصانيف ٠

١١ _ الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة •

١٢ _ الرسالة اللدنية ٠

١٣ _ الرسالة الوعظية ٠

١٤ _ فاتحة العلوم ٠

١٥ _ القواعد العشرة ٠

١٦ _ الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين ، مطبوع بهامش (تنبيه المغتر) للشعراني •

١٧ _ المرشد الأمين الى موعظة المؤمنين ، لخص فيـــه إحياء علوم الدين ٠

١٨ _ مشكاة الأنوار .

١٩ _ مكاشفة القلوب المقرّب الل حضرة علام الغيوب -

٠٠ _ منهاج العابدين الى الجنة ٠

٢١ _ ميزان العمل ٠

ب _ في العقائد :

٢٢ _ الأجوبة الغزالية في المسائل الأخروية ٠

٢٣ _ الأقتصاد في الاعتقاد ٠

٢٤ _ إلجام العوام عن علم الكلام ٠

٢٥ ــ الرسالة القدسية في قواعد العقائد ٠

٢٦ ـ عقيدة أهل السنة •

٢٧ _ فضائح الباطنية وفظائل المستظهرية ٠

٢٨ _ فيصل التفرقة بين الأسلام والزندقة ٠

٢٩ ـ القسطاس المستقيم ٠

٣٠ ــ كيمياء السعادة ٠

٣١ _ المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٠

ج _ في الفقه وأصوله:

٣٢ _ أسرار الحج ، في الفقه الشافعي . ٣٣ _ شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك

التعليل •

٣٤ _ المسصفى في علم الأصول •

٣٥ ــ الوجيز في الفروع •

د _ في المنطق والفلسفة :

٣٦ _ تهافت الفلاسفة ٠

٣٧ _ رسالة الطير ٠

٣٨ _ محك النظر في المنطق •

٣٩ _ معارج القدس في مدارج معرفة النفس •

. ٤ _ معيار العلم في المنطق .

٤١ _ مقاصد الفلاسفة ٠

٤٢ _ المنقد من الضلال •

الغطوطات:

لقد ذكر الدكتور مصطفى غالب في كتاب الغزالي ص ٣٧ وما بعدها ، جملة من المخطوطات مع أماكن وجودها ، كالآتى :

أ _ في التصوف :

١ _ جامع الحقائق بتجربة العلائق ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (أويسال) •

٢ _ زهد الفاتح. منه نسخة خطية في المتحف البريطاني.

٣ _ مدخل السلوك الى منازل الملوك ، بعث فيه حياة الصوفي • منه نسخة خطية في مكتبة (الاسكوريال) •

٤ _ معارج السالكين _ منه نسخة في مكتبة باريس .

ه _ نور الشمعة في بيان ظهر الجمعة · منه نسخة خطية في ليدن ·

ب _ في الفقه وأصوله:

٦ - البسيط في الفروع ، منه نسخة في مكتبة
 (الأسكوريال) وأخرى في (دار الكتب المصرية) .

٧ _ غَاية مسائل الدور ٠ منه نسخة في المتحف البريطاني ٠

٠ ـ المنخول في الأصول ، منه نسخة في (دار الكتب المصرية) ٠

٩ _ الوسيط المحيط بأقطار البسيط ، منه نسخ في مكتبة (مونش) ومكتبة (أكسفورد) ومكتبة (دار الكتب المصرية) •

· ١- حقائق العلوم لأصل الفهوم ، منه نسخة في مكتبة (باريس) •

11_ ألمعارف العقلية والحكمة الالهية ، منه نسخ في مكتبتي (باريس وأكسفورد) •

١٢_ فضائل القرآن ، منه نسخة خطية في (دار الكتب المحربة) .

وهذا جزء مما كتب الغزالي ، حيث ذكر أن ك (٢٢٨) كتاباً عدا المشكوك في نسبتها اليه ، ولعل القسم منها قد ضاع ، والقسم الآخر في مكاتب خاصة ، لم تظهر فهرستها لحد الآن(١) •

نسخ كتاب آداب الصعب

اسخة مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب بعداد برقم ١٢٢٥، وهي نسخة قديمة من المئة السابعة للهجرة ، خطها جميل ، مذهبة ، مقروءة ومصححة ، عدد صفحاتها ١١٨ صفحة ، ولا تحمل اسماً للناسخ ، ولا تاريخ النسخ ، وقد رمزت لها بالحرف (ب) .

٢ - نسخة المكتبة المركزية بجامعة البصرة ، ضمن مجموع رقم ٣٣٤ ، وهي نسخة قديمة أيضاً ، ولا تحمل تاريخاً للنسخ ، ولا اسماً لناسخها ، خطها واضح يعود للمئة السادسة للهجرة تقريباً ، وقدرمزت لها بالحرف (ج) .

إحياء علوم الدين · الكتاب جزء من كتاب الأحياء ،
 يقع بين ص ١٥٧ و ٢٢١ ، وقد جعلتها هي الأصل ،
 لأن كتاب إحياء علو مالدين قد نال عناية في طبعه ،
 وقد أخذت طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر ، لأنها تتضمن كتاب المغني عن حمل الأسفار ، للحافظ زين الدين العراقي .

وعلى الرغم من العناية في طباعة الكتاب ، فقد وجدت الكثير من الأخطاء والسقطات ، التي تؤثر على المعنى ·

⁽١) انظر كتاب الغزالي ص٢٨ - ٣٩٠

الفصل الثالث

عملي في التحقيق

حينما بدأت بتحقيق كتاب أدب الصحبة للغزالي ، وهو جزء من كتاب إحياء علوم الدين المطبوع ، كنت شاكاً في قيمة عملي العلمية والتراثية ، وبعد الانتهاء من تحقيقه ، خرجت جازماً بضرورة تحقيق الكتب المطبوعة لا سيما المصادر الرئيسة ، التي تنقرأ باطمئنان وينقل عنها بلا تحفظ ، فقد وجدت من التصحيف ، وسقطات العبارات ، والخلاف بين مخطوطة وأخرى ، ما يتأثر به المعنى ، وقد ينسب الى المؤلف ، كخطأ ، أو عدم دقة فيما كتب ،

وعملية التحقيق هي التي تعطينا النص الذي خطه المؤلف دون زيادة أو نقصان ، عند ذلك يمكن نسبة الرأي لصاحبه ، وهذه لا يمكن تحقيقها من نسخة واحدة ، لأن التصحيف ، والغطأ في النقل ، ونسيان العبارات ، وربما السطور ، كثيراً ما يقع من النساخ ، وبالتالي تنعكس على كيفية فهم القارىء ، الذي قرأ نصاً ناقصاً وهو لا يدري ، ثم رتب نتائجه على ما وجد نصاً ناقصاً وهو لا يدري ، ثم رتب نتائجه على ما وجد الأصيل .

وعملي في تحقيق الكتاب كالآتي :

١ _ قابلت النسخ الثلاث مـع بعضها ، واخترت اللفظ

المناسب للمعنى ، والذي ظننت أنه نص المؤلف · وأثبت الأخرى بالهامش ، إذ ربما لم أوفق في إختياري ، ولباحث آخر أن يختار الذي يراه ·

٢ ـ تفسير المفردات التي تحتاج الى تفسير لغوي ، أو إصطلاحي ، مع التعليق على بعض فقرات الكتاب ،
 إذا إقتضت الضرورة ٠

٣ _ ترجمة الأعلام الواردة في الكتاب ، مع ذكر أرقام الآيات القرآنية ·

٤ _ قسمت الموضوع الى عناوين وسطية ، محصورة بين قوسين بلا أرقام ، لئلا يختلط بكلام المؤلف • وإذا توقف فهم العبارة على كلمة ، أضفتها بين قوسين •

ه _ خرجت الأحاديث الواردة في الكتاب ، والمسندة اليه صلى الله عليه وسلم ، وتعقبت ما قيل فيها من صحة ، أو ضعف ، أو وضع ، وأكملت نص الحديث في الهامش ، إذا توقف عليه فهم المعنى ، مع التنبيه على إختلاف الألفاظ في الحديث ، بين المساند ، ونص الكتاب .

وقد اكتفيت بذكر أرقام صفحات البخاري ومسلم، اذا كان الحديث متفقاً عليه، أما التي لم ترد في الصحيحين، فقد تتبعتها في المساند الأخرى، وذكرت ما قيل فيها من قبل علماء الحديث، ليكون القارىء على بينة من أمره، وهو يقرأ نصاً للغزالى •

ومن خلال دراستي للحديث الوارد في الكتاب، وجدت الكثير من الأحاديث الضعيفة، والأحاديث الموضوعة، التي لا ينعتمد عليها.

ولعل الامام الغزالي ، نقل عن كتب السلف ، فهو متبع وليس بمبتدع ، ولما تتكامل دراسات الحديث و نقده في عصره ، فهو معذور فيما كتب ونقل •

ولقد قام الامام الحافظ زين الدين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ه بتخريج أحاديث الاحياء ، وبين الضعيف منها ، والذي لا أصل له ، كما تيسر له في عصره ، وقد أضفت الى ذلك ما تيسر لي من دراسات الحديث ، ليكون الجهد متكاملا ، وقد ابتغيت من وراء هذا العناء ، أن يكون هذا الكتاب ، صالحاً معتمداً عليه ، في رسم نظرية متكاملة في الأخلاق والسلوك ، من غير خوف أو وجل .

التنبيه على ما جاء في الكتاب، وفق منظور الصوفية ، والذي لم يطلب من عموم الناس ، ولا يتوقف عليه صلاح الحال والعقيدة ، حيث المتصوفة خاصة المجتمع ، ولهم طريقهم الخاص ، ولا يصح أن يعمم هذا الطريق للناس كافة ، بل يجب الاقتصار على حد أدنى يحقق صلاح المجتمع في الدين والدنيا ، على اختلاف طبقاته وأصنافه وظروفه .

٧ _ قمت بدراسة مناسبة للفكر الأخلاقي عند الغزالي ، لتكون أساساً لما كتب في الأمور التفصيلية ، وقد استخرجت رأي الغزالي من كتبه ذاتها ، وقد وجدتها ضرورية ، لأن الغزالي قد بني الأخلاق على أساس نظري وعملي ، كما إتصف بالواقعية المفيدة ، فهو بحق جدير أن تنسب اليه نظرية .

الباب الثاني الفكر الأخلاقي عند الغزائي

الفصل الأول المباحث التي تمس الفكر الأخلاقي

أسس السلوك:

كل عمل إرادي يسمى سلوكاً ، كالصدق ، والكذب ، والكرم ، والبخل ، وغيرها من الأعمال •

ولسلوك الانسان ، أسس نفسية يصدر عنها ، كالغريزة ، والسعادة • وتعرف هذه الأسس بمظاهرها • فكل سلوك لا بدله من أساس يصدر عنه •

وأخلاق الانسان لا توجد بالصدفة ، ولكنها توجد ، وترقى ، وتصلح ، أو تنخط وتفسد ، وفق قوانين ثابتة ، ومعرفة هذه القوانين تساعد على إصلاح الأخلاق ، وتقويمها ، بقدر ما تسمح به الظروف البيئية والحضارية ،

إن الناس يميلون الى الشرف والرفعة والكمال ، وسائر الفضائل دائماً ، ولكن هذا الميل يختلف قوة وضعفاً ، بحسب طبيعة المجتمع وإعداده وأنظمته وزمنه .

والتربية الصحيحة ، هي التي تعزز هذا الميل وتنميه ، وتصل بالانسان ، الى أقصى ما يمكن الوصول اليه ، من السمو والكمال •

فهرس الموضسوعات

المفحة	المسوضوع
٣	متسمة
Y	الباب الأول
	الباب الأول
	القصسل الاول
V ,	ترجمة الأمام الغزالي
Y	إستسهه ومولساه
Y	صفة والسلم
A	نساته
1	تلقيسه المسلوم
1.	زيارته للوزيس نظام الملك
١٠	إقامته على التدريس
**	وفات
	الفصسل الثساني
14	آثاره ومصنفاته
14	الكتب المطبوعة
14	قى التصسوف
18	في العقبائية
10	ني النقب وأصو ل
10	ي النطق والفلسفة في المنطق والفلسفة
10	المخطوطات
10	المحطوطات في التصــوف

طوس : ۷ ، ۹ ، ۱۱ ۰
العبراق : ۲۲۱ ، ۲۷۰
العقبة : ٣٦٩ ٠
الغزالية : ٧٠
فلسطين : ٣٧٦ ٠
القيس : ۱۱ ·
111
الكوف : ١٦٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٩١ ٠
لينه : ١٦٠
۱ <u>ئشی</u> ه : ۷ ۰
مک : ۱۱ ، ۱۲۳ ، ۱۳۰ ، ۱۷۰ ، ۲۷۰ ، ۲۷۶ ، ۲۹۲ ، ۲۹۳
المدينية : ۱۱ ، ۱۷۰ ، ۲۱۰ •
مونش : ١٦ ٠
المتحف البريطاني ١٦ ٠
مكتبة كلية الآداب العراقية : ١٧ ٠
المكتبة المركزية بالبصرة : ١٧ ٠
المدرسة النظامية : ٩ ، ١٠ ، ١٠ •
مصر: ۲۷۰ :
نوفــان : ۷ ٠
نیسابور ت ۷ ، ۹ ، ۱۹ ، ۲۹۲ ۰۰
مسوازن : ۳۲۷ ۰
اليمسن : ۲۲۰ ، ۳۷۷ ، ۳۷۱ ۰
اليفس . ۱۱۰۰ ۱۲۰۰ ۱۲۰۰
*

الطابسران : ۷ •

المبفحة	المسوضوع
49	مقياس الخير والشبر
٤١	السيعادة
	الغصل الثساني
٤٥	الفكر الأخسلاقي عنب الغزالي
€:0	تعريف الأخسلاق
F3 .	غاية الأخلاق
٤A	تاريخ البحث الأخلاقي
8.8	اليونان
۰.	المسيحية
۰۰	العبرب
٥١	الاسسلام
٥٢	الاتجاهات الأخلاقية عند مفكري الأسلام
٥٣	الاتجاء النظري
٥٤.	الاتجاه العملي
70	الاتجاه العملي النظري
99	منابع الفكر الأخلاقي عند الغزالي
75	المشل الأعملي
77.	الباعث
71	العوامل المؤثرة في تكوين الأخسلاق
71	الوداثية
٧٢	البيئة
37	العلاقة بين الوراثة والبيشة
٧o	الاكتساب بالتربيسة

المسوضوع	الصفحة
في الفقه وأصول	17
نسخ كتاب آداب الصحبة	١٧
الغصسل الثسالث	
عملي في التحقيسق	19
البساب الثاني	
الفكر الأخلاقي عنسه الغزالي	77
الغصسل الأول	
المباحث التي تمس الفكر الأخسلاقي	77
أسسى السسلوك	77
الغريسزة	72
تربية الغريازة	78
السادة	77
الفكر والعسادة	
الأرادة	44
أمسراض الأرادة	79
علج الأرادة	٣٠
حسرية الأرادة	771
الوجعان	40
تشسوء الوجدان	44.
اختىلاف الوجدان	77
تربيسة الوجسدان	**
درجــات الوجــدان	44

الصفحة	الموضوع
117	حقيقة الشكر
114	الأصل السادس : الاخلاص
17.	الأصل السابع : التوكل
177	الأصل الثامن: المحبة
177	الأصل التاسع : الرضا بالقضاء
178	الأصل العاشر : ذكر المسوت
	**
171	الأصل الأول : شـره الطعسام
174	sich a dale i An
179	الغيبة
179	المسواء
179	المسزاح
14.	المسدح
14.F	الأصل الثالث : الغضب
177	الأصل الرابع : الحسد
144	عبلاج الحسيد
140	الأصل السادس : حب الجناء
187	الأصل السابع : حب الدنيا
144	الأصل الثامن: الكبر
	الأصل التاسع : العجب
127	الأصل العاشر: الريساء
154	درجات الرياء
150	عللج الرياء

المتفحة	السوضوع
٧٧	تربيسة الخبلق
٨١	تغسير الأخسلاق
٨٤	إصلاح الأخلاق
AV	رياضة الصبيسان
A9	للتربيسة والتعسليم
11	الطرق التربويسة
95	كيف يعرف الانسان عيوب نفسه
9.8	علامات حسن الخبلق
97	الفضسائل
97	الدعوة الى إصلاح النفس
٩٨	الفضيلة عنسد الغزفلي
99	الصورة الباطنية
	النمسل الثسالث
	أصول الأخبائق المعمودة واللمومة
	أصول الأخسلاق المحمودة
1.0	الأصل الأول : التوبة
1.4	الأصل الثاني : الخوف
1.9	الأصل الثالث : الزهد
11.	درجــات الزمــد
115	الأصل الرابع : الصبو
112	درجات الصبر
110	هزايا الصبر
110	الأصل الخامس : الشكر

المنفحة	الموضوع	الصفحة	المسوضوع
7.7	المبتسدع	184	كتاب آداب الصحبة
۲.0	القسيسم الأول	127	متدمة
r • 7	القسيم الثاني	184	مقاصد الكتاب
7 · V	القسيم الثالث		البساب الأول
711	الصغمات المشروطة فيمن تختار صعبته	189	فضييلة الألفة والأخسوة
711	الصفات الدينية والدنيوية	129	حسسن الخسلق
73.4	العقسل	101	الحب والبغض في الله
3/7	حسن الخلق	۱٦٧	معاني الأخسوة في الله
317	الغاسسق	١٦٨	القسيم الأول
710	المبتدع	١٦٨	التوافق بالطبع
717	أصنباف النباس	\√.	سسر الموافقة بالطباع
***	أنسواع الأخسوان	\ Y "	الحب للجمال
777	الحريص على الدئيا	/4/	القسم الثاني
	الباب الثاني	۱۷۰	الحب المذموم والمبساح
770	في حقوق الأخسوة والصحبة	۱۷٦	القسسم الثالث
770	الحـق الأول في المسأل	179	تفاخسل المعساني
777	مراتب المواساة في المسأل	١٨٣	القسم الرابع
777	الايشار	1AV	ثمرة حب الله
777	الدرجة الدنيا	191	بيان البغض في الله
779	العرجية العليبا	197	إختلاط الطاعات بالمعامىي
441	التصرف بأموال الأخ	198	إظهار البغض
377	فضل الأنفاق على الأخسوان	7	مراتب الذين يبغضون في الله
	•	7.1	السكافر

الصفحة	الموضوع
707	الحقد على المسلم
707	السكوت عن إفشاء السير
708	المجالس بالأمانة
70Y	صساق الأحسوة
Y0A	السكوت عسن المسراء
777	الموانقة في الكلام والفعسل
777	الحت الرابع على اللسسان بالنطق
77.7	السسكوت كف الأذى
777	إظهسار الحسب
778	الثناء على الأخ
• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	النّب عن عنوض الأخ
TW . 10 10 10 10 10 10 10 10 10 10 10 10 10	الأخـــلاص في الغيب والشـــهادة
779	نصح المسلم وتعليمه
TV •	التوبيغ والنصيحة
771	التنبيب على الصفات المذمومة
	الحيق الخيامس
770	العفو عن الزلات والهفوات
YA•	امطمحاب الأتقياء
YAN	أخبوة القرابسة والديسن
YAY.	تتبسع السزلات
777	المقاطعة والهجس
347	اعتسذار الأخ

740	الاقتساء برسول الله صلى الله عليه وسلم
777	رفع التكلف بسين الأخسوان
777	الحتى الثاني في الاعانة بالنفس
777	قضاء حاجة الأخ
777	تفقسه العيال
78.	زيارة الأخ
137	السؤال عن الأخ
737	حت الجليس
737	الحق الثالث على اللسان بالسكوت
737	السكوت عن العيب
737	السبكوت عين التجسس
737	السكوت عن القدح
337	السكوت عن كل كلام يكرهه
337	السكوت عن الغيبة
720	طلب المعاذير
737	العفو عن الزلات
454	البذاء والبيسان
757	السسكوت بالقسلب
A37	سبوء الاعتقاد
757	الغلين
729	التجسس والتحسس
127	اظهار الجميل وستر القبيح
70.	الحب للأخبوان ما يحب للنفس

الصفحة		المسوضوع
٣٠٦		عقمد الأخسوة
T.V		النظر الى الأخــوان
۲.• ۸		الحيساء والأمانسة
٣٠٨		سسماع كلام الأخ
7.9		خفض الصبوت
4.4		المعسونة
4.4	•	عدم التقدم في المسر
71.		آداب الباطن
41.	جالسة مع اصناف الخيلق	جملة آداب العشرة والم
71.		البشاشة والرضا
71.		التوسيط في الأمبور
771		تنظيم السلوك
717		أدب المجلس
717		مجالسة العامة
717		المسزاح
217		كفارة المجالس
		البساب الثالث
710	والوالدين والجوار والملك	
710		إختلاط الانسان
710		انسواع السروابط
710		رابطة الجوار
717		رابطة القرابة

الصفحة		*		الموضوع
7.00			*,	عتباب الأخب
FA7			صب والبغض	الغمار في ال
			مس	العـق الساد
7.7.7				النصاء للأخ
747			غيب	المعاء في ال
YAA	* .		ت	المعاء للميد
	0.25		ابع	الحـق الســ
TAA			سلاص	الوفساء والأن
191			. مع الأحسوال	عــــم التغــــير
797		8. E		الموافقة
790		•	_وة	صيانة الأخ
797			ارقة الأخ	الجيزع لمف
797			ع بلاغات الناس	عنم سيا
			ئن	العبق الثبا
797			ك التكلف	التخفيف وتر
YAN.			بف	تسام التخفي
799			اف النساس	مخالطة اصد
4.1			_اس	اصناف الذ
۳۰۱			حبة عند الصوفية	شرط الص
7.7			ل للناس	رؤية الفض
8.5			ين خليله	المسرء عنى د
4.0			خدوة	مشاورة الأ

الصفحة		الموضوع
700		الاستئذان والسسلام
TOA .		المانحة
777		التقبيل
475	× .	الانحناء عنبد السيلام
475		الألتزام والتقبيل
770		القيسام
777		رد السالم
NY		الذب عن عنرض أخيم
٣٧٠		تشميت العاطس
777		المعاراة
770		مخالطة الأغنياء
444		الاحسان الى اليتيم
77 A		النصيح
477		حب الأخوان
۳۸.		نصرة الأخ
TX1		الاهتمام بأمس المسلمين
777		عيادة المريض
347		الدعاء للمسريض
WAY		تشمييع الجنائسز
PAT		زيادة القبور
797		أدب المعسزي والمشسيع
797		جملـة الأدب
497		حقسوق الجسوار

الصفحة		40	الموضوع
717		3	تفاوت الصداقات
414			الأيشار
***	·		حقموق المسملم
		***	السيلام والنصيع
771			حب الخير
777			الكف عن الأذى
770	4		التسواضع
777			النميمة
. 441			الهجس
. X7X			الأحسان
477			الاسستئذان
77.			الخلق الحسن
77.	•		توقير المسايخ
777			التلطف بالصبيان
***			طلاقة الوجمه
777			الوفساء بالوعسد
777			 الأنصاف
779			 تنزيل الناس منازله
751			إصلاح ذات البين
337			سستر العبورات
701			إتقاء مواضع التهم
707			الش_فاعة
307			السيلام

صدر للمحقق

- ١ ــ النظرية العامة للضرورة في الفقه الاسلامي ، بحث مقارن · مجلة كلية
 التربية بجامعة البصرة ، العدد الخامس سنة ١٩٨١ ·
- ٢ العرف في الفقه الاسلامي بحث مقارن مجلة كلية التربية بجامعة
 البصرة العلم السادس سنة ١٩٨١
 - ٣ ــ الحــكم بالصحة والحكم بالموجب، لولي الدين العراقي، دراسة وتحقيق،
 مجلة كلية التربية العــد السابع سنة ١٩٨٨٠
- ٤ ـ لا إكراه في الدين · بحث مقارن · مجلة الرسالة الاسلامية ببغداد العددان ١٦٨ ، ١٦٩ سنة ١٩٨٤ ·
 - الصيغ الأفرادية العربية نشأتها وتطورها مطبعة جامعة البصرة سنة ١٩٨٢ -
- ٦ موجبات الأحكام وواقعات الأيام ، للشيخ قاسم الحنفي ، دراسة وتحقيق،
 مطبعة الأرشاد ، بغداد سنة ١٩٨٣ •
- ٧ ــ الأكراه وأثره في التصرفات الشرعية بحث مقارن بين الشريمة الاسلامية
 والقانون مطبعة الزهراء بالموصل سنة ١٩٨٤ •
- ٨ ــ كتاب آداب الصحبة والمعاشرة مع أصناف الخيلق ، للامام الغزالي ٠
 دراسة وتحقيق ٠ وهو هذا الكتاب ٠

تحت الطبع

النهي وأتسره في الفقه الاسلامي ، بحث مقارن •

الصفحة		المسوضوع
٤٠٠		جبلة حتى الجنوار
5.7		حقوق الأقسارب والرحسم
2.9		حقوق الوالمدين
213.		حقوق الولسة
.27.		حقبوق المملوك
277		العبد إذا نصح
		الاحسان الى العب
.¥7V.		جملة حتى الملوك
279		مراجع الترجمة والتحقيــق
277		فهسارس الكتساب

تم طبع السكتاب في ١٦/٣٠/ ١٩٨٤ بعدد خمسة آلاف نسخة رقم الايداع في المكتبة الوطنية في بغداد ١٥٢٢ لسنة ١٩٨٤

